جمال.. مأساة تعكس آلام شباب الثورة في المعتقلات

أن ترى الضوء بملء عينك حلم قد يصاحبك لفترات طويلة وقد تعتقد أنك لن ترى النور من جديد هذا إذا كنت مكان جمال الظفيري الذي اعتقل في رمضان2011 م أحد شباب الثورة

لقد عاش فترات صعبت عليه نفسه واضطر في لحظات أن يقول لشدة التعذيب الذي آلمه أنه مستعد أن يبصم لأي كلام يرضي معذبيه

كتبت / بلقيس الحنش

رحلة جمال بدأت عندما جاء مجموعة من الرجال (الملثمين) برمضان وهو عائد إلى منزله قرابة أذان المغرب بصحبة ابنه الذي يبلغ من العمر تسع سنوات أمام جامع عذبان بعد أن انتهوا من زيارة والدته المتعبة وأمام مرأى ومسمع من كان متأهبا لدخول الجامع جاؤوا من خلفه وقالوا له:(أنت جمال لا تحاول أن تقاوم فالسلاح موضوع بظهرك) يشير إلى أنه صمت وكان باله يدور عند ابنه الذي دوى صراخه في قلبه ودوى صداه الشارع بأكمله فالصراخ هو الحل بالنسبة لطفل يريد استعادة والده من مجهولين أخذته تلك المجموعة و بعد أن ساروا مسافة200 متر تقريبا أےخذواے يلبسونه غطاء -باللهجة الدارجة (طربال)- ووضعوه تحت أقدامهم ووضع أحدهم أعقاب البندق على وجهه إلى أن وصلوا به إلى زنزانة انفرادية ...كان التعذيب باللطم والركل بالأقدام أخف أدواتهم فقد أخذوا يعلقونه بسلاسل ويداه وقدماه مكبلات وعيونه مغطاة بنظارة كانوا طالبين منه اعترافا وهو لا يعرف ما هو الاعتراف الذي يريدونه

يتحدث جمال عن الواقعة ويتذكر عصارة الأوقات بألم وعينه ممتلئة بالدموع تمنع خروجها شدة الوجع وحياؤه مني يصمت قليلا ليعود فيقول: "كانوا يسألوني أين السيارة (الشاص) وأنا كنت أرد أي سيارة.. لم يكن معي لحظة اعتقالي سوى 2000 ريال وتلفوني المحمول ويدي ممسكة بأبني" في ذلك اليوم أخذوه إلى سجن انفرادي وقدموا له الفطور لكنه لم يتذوق شيئا كيف له أن يأكل وهو لا يعرف سبب اعتقاله وأخذه بتلك الصورة محدثا نفسه كيف أتذوق شيئا وأنا لا أعلم مصير ولدي وحالة أمي التي عدت من زيارتها في ذلك اليوم قلقا فقد كانت منهكة ناهيك عن أنها تعاني مرض القلب والسكر فكيف لا يخاف عليها وعلى أسرته بأكملها فهم لا يعرفون عنه شيئاً والعكس.

محطة أمل

في ذلك المعتقل كان التعذيب يبدأ من بعد صلاة التراويح إلى قبيل أذان المغرب فكان همه أن يركز على الأصوات التي تصاحب المبنى الذي كان فيه فقد سمع تسابيح قبل أذان الفجر فراودته الشكوك أنه قد يكون بصنعاء القديمة هي نفسها تلك التسابيح والطريقة التي يؤذن فيها الأذان إنها صنعاء القديمة "إذن أنا في الأمن القومي" هكذا كان يتمتم جمال مع نفسه

لكنه يعود ويتذكر تلك الأدوات التي تم تعذيبه بها لا يكفي أن يعلق على باب الزنزانة أو أن تغطى عينيه بنظارة سميكة تحجب عنه كل شيء كي لا يرى من يحقق معه بل أيضا كان العطش والشعور بالظمأ إحدى تلك الأدوات فقد كان يضطر إلى أن يلعق قطرات العرق التي كانت تخرج من وجهه وفضلات الأنف كي يبل ريقه من شدة العطش يستنجد بمن يمسك علبة الماء، فيأتيه الرد أن علبة الماء خسارة فيه فيطلب منهم ماء من الحمام لكنهم لم يسعفوه ولو بقطرة واحدة، الألم جعله يتحدث بكل شيء عن ذهابه إلى الساحة أوقات فراغه وعن المحل الذي يملكه وعن صلاته في الستين كل جمعة، "ماذا تريدون أعطوني ورقة وأنا أبصم عليها فقط ارحموني من هذا العذاب" ...هكذا كانت كلماته لكنها لم تف بالغرض المطلوب

سؤال غريب يسألونه لماذا خرجتم إلى الساحة، فيجيبهم: الشعب كله خرج إليها

إضراب

يقول جمال إنهم في إحدى المرات التي حققوا معه أخذوه دون أن يغلقوا عينيه بتلك النظارة التي تجعل العالم كله أسود وأعطوه بعض الصور ليتعرف عليها، لحظتها نظر إلى النافذة ورأى شمس النهار وانتهز الفرصة ليدقق أين يكمن المبنى وما نوع المباني التي تجاوره فقد كانت (الستارة) مفتوحة لكن الأمر لم يدم طويلا فقد تم إغلاق النافذة والقماش لكنه تأكد أنه أمام مبان قديمة ساعتها أدرك أنه في الأمن القومي

استمروا بتعذيبه حتى عيد عرفة حيث تم نقله إلى الأمن المركزي الذي كان أشبه باستراحة من التعذيب عدا الأيدي والأقدام كانت مكبلة، فجلس هناك هو والمعتقلين الذين نقلوا معه مايقارب الشهرين بعدها عادوا إلى الأمن القومي فقام مجموعة من المعتقلين بالإضراب عن الأكل فتم نقلهم إلى الأمن السياسي الذي يعد محطة أمل كما وصفها جمال فقد ظلوا فيه ما يقارب الشهر والنصف ثم تم عرضهم على النيابة للتحقيق.

يذكر جمال أن الخلفية القانونية البسيطة جعلته يصر أن يحضر محام لحظة التحقيق برغم أن هناك عددا من الشباب تم التحقيق معهم دون محام، فقد كانوا يقولون لهم أن المحامي يحتاج من مليون إلى مليونين لكن جمال أصر فقد رد على عضو النيابة أنه يمتلك بيتا وإخوته مستعدون لبيعه مقابل براءته وخروجه من السجن كان على ثقة مما يقوله وفعلا جاء المحامي عبدالرحمن برمان بتوكيل من أسرته دون أن يعلم لكن بمجرد أن طلب محامياً حضر برمان وسار التحقيق

وفي نهاية التحقيق أشار عضو النيابة أن الأمر ليس بيده فلا يوجد أي دليل على ارتكابه جريمة حادثة النهدين التي تفاجأ باتهامه بها أثناء التحقيق، لكن الأمر كان سياسيا أكثر منه جنائي. هذه الكلمات التي سمعها جمال من عضو النيابة كانت التي جعلته ينتكس بعد الأمل الذي امتلأ به

صداقة المعتقل

يقول جمال بابتسامة هادئة أن إبراهيم الحمادي أحد المعتقلين لم يكن يعرفه لكن التعذيب بالأمن القومي عرفته به فقد قدموا له صورة إبراهيم لكي يتعرف عليه وكانت إجابته أنه لا يعرفه أبدا ولم يشاهده وهذه حقيقة لكنهم أصروا بأن هناك علاقة بين الاثنين من خلال التواصل عبر الهاتف كانت ثقته تقول لهم أخرجوا هذه الأرقام التي تؤكد تواصلي مع إبراهيم، أربعة أيام من التعذيب وفي آخر يوم قال له أحد الضباط لماذا في هاتفك اسم الحمادي؟ أجابهم لدي عامل اسمه عبدالله الحمادي وهو يعمل لدي فأنا أملك محلا لكني أختصر اسمه في الهاتف وأكتب الحمادي اتصلوا له وسترون أو اذهبوا وتأكدوا.. كانت هذه هي كلماته التي أنقذته من التعذيب بسبب شخص لا يعرفه اتصلوا أمامه بعبدالله الحمادي وتأكدوا أنه ليس إبراهيم، هذه الواقعة أكدت لجمال أن من يعمل بهذا السلك أناس في قمة الغباء الأمني خاصة تلك الأسئلة التي كانت تقول له لماذا تتواصل معه في كل وقت وكان يجيبهم تخيلوا عاملا لدي لابد وأن أتأكد أنه فتح المحل أو أن المحل محتاج لشراء بعض الأدوات فضروري أن أتواصل معه في اليوم أكثر من مرة

في المقابل ظلوا يعذبون إبراهيم بحجة أنه يعرف جمال بنفس الأدوات والأسلوب

يتذكر جمال لحظات لقائه بإبراهيم وكان عندما نقلوا كل المعتقلين إلى الأمن السياسي الذي جمعوا تحت عنبر واحد بإصرار منهم في هذه المحطة التي أعدناه إلى الوراء إلى اللحظات التي جعلته يتذكرها وعيناه محمرتان، كانت عدسته غارقة بالدموع يقول: لحظة ما جمعونا بعنبر واحد رأيت إبراهيم قلت له أنت إبراهيم؟ وهو يرد علي أنت جمال؟

تعانقا الاثنين، بل كل المعتقلين رأوا انفسهم يبكون ويتعانقون، فالحقيقة الوحيدة التي جمعتهم أنهم اعتقلوا فقط لأنهم من شباب الساحة وكانت التهمة التي حاولوا إلصاقها بشباب الساحة جريمة حادثة النهدين، تعانقت الأيدي والتقت المشاعر وكأن كل شخص وجد أحد أفراد عائلته التي غاب عنها منذ ما يقارب العام

(لحظات لم أجد نفسي غير دموع مكبوتة بين ضلوعي مثلما حاول جمال اخفاءها أنا أيضا حاولت إنكارها)

تحركت قليلا ونظرت إلى زوجته التي أجابتني بهدوء عندما سألتها ما كان أول عمل قمت به عندما أدركت أن زوجك معتقل أو تم اختطافه تشير زوجته إلى أن ابنها عاد إلى منزل جدته وأعمامه أعادوه إليها كان الصبي في حالة هستيرية يصرخ ويتشنج لم تعرف ولم تستوعب أي شيء أخذت العباءة وعادت إلى جامع عذبان وبحثت عن زوجها آملة أن تراه ملقى هنا أو هناك لكن الأمل لم يدم فقد أدركت أنه اختطف ولن يعود في نفس اليوم،

بحثت عنه في وزارة حقوق الإنسان علها تجد طريقه، ذهبت إلى المنظمات الحقوقية ومنها إلى منظمة هود وتم توكيل المحامي برمان

السجن المركزي رصيد للشباب

محطة الأمن السياسي كانت إشراقة الأمل الذي اجتاح قلب جمال وغيره من الشباب المعتقلين ففي الأمن السياسي تمت الزيارات واطمأن جمال على أسرته وكانت المعاملة أفضل وأكثر إنسانية مما تجرعه في الأمن القومي

في12/2012/ 25 م تم نقل المعتقلين إلى السجن المركزي وهي محطة أخرى تضيف إلى رصيد شباب الثورة السعي لبناء الدولة الحديثة وإلى الآمال التي خرجوا من أجلها في السجن المركزي كانت فاتحة لأن يخرج كل معتقل طاقاته فقد نسوا أنهم مسجونون بدافع القبول والرضوخ للأمر الواقع.. أنهم معتقلون لقضية شائكة وكبيرة

اتفق الشباب الـ) 26(أن يمارسوا ما يجيدونه داخل السجن فمنهم من درب النزلاء على التعامل مع الكمبيوتر، ومنهم من عمل حلقات قرآنية وثقافية ومنهم من علم النزلاء أبجديات اللغة الإنجليزية كان هذا بتعاون من مدير السجن الذي انصدم لما عمله هؤلاء الشباب وترك المجال أمامهم أما جمال فقد كان يحب الرياضة وأقام دوريا لعدد من أنواع الرياضة، فقد أشار إلى أنه علم بعض النزلاء كرة الطائرة والتنس والقدم التي لعبها مع الجميع وأقام دوريا

ويقول: خرجت قبل أن أكمل معهم الدوري الذي بدأته لكني وعدتهم أن أعود لمشاهدتهم لأرى أي الفرق التي ستحصد المراكز الأولى

هؤلاء هم شباب الثورة الذين خرجوا لأجل أهداف وطنية خالصة هم من نادوا للدولة المدنية .. للمواطنة المتساوية.. للقضاء العادل.. للدستور الذي يضمن الحريات والحقوق، هؤلاء هم أنفسهم من يخدمون الوطن سواء كانوا بالساحات أو نزلاء ومعتقلين بالسجون

يختتم جمال حديثه معي بآمال ومناشدات إلى النائب العام لينظر إلى قضية المعتقلين بمنظار القانون بأن تتم محاكمتهم بشكل عادل لا أن يظلوا بين القضبان دون محاكمة للتهم الكبيرة التي اتهموا بها ... أن يحاكموا وليثبتوا أي دليل على ارتكابهم هذا الجرم فشباب الثورة مع القانون ولم يكونوا في يوما ضده ويشير بكلمات خرجت من صميم قلبه بقوله: فليحاكم المعتقلون أو يتم الإفراج عنهم بالبراءة، فلا يكفينا أن نسمع من البعض أن النائب العام أفرج عن مجرمين، نحن لسنا مجرمين ولم نرتكب أية جريمة ... كانت هذه كلماته الأخيرة في لقائنا معه .

مدير عام الأدلة الجنائية:

نعاني من ضعف التناسب بين الجريمة كماً ونوعاً مع إمكانيات وقدرات الأدلة الجنائية لصالح الأولى

كادر مدرب يفتقر لامكانيات العمل.. والكهرباء تتلف أجهزة هامة وحساسة

تتطور وسائل أجهزة مكافحة الجريمة بتطور وسائل ارتكاب الجرائم فتظل الأجهزة المعنية بمكافحة الاجرام وعصابات الاجرام في سباق تكنولوجي .. فالجرائم تتطور بتطور الوسائل من اتصالات ووسائل حركة ومن ثم وسائل التنفيذ يقابلها تطور في وسائل التتبع وطرق الكشف والاثبات التي تقود بسهولة لاكتشاف مرتكب الجريمة وأيضاً المجني علية الذي قد يكون المجرم قد شوه ملامحه سعيا منه لاخفاء جريمته..

استطلاع /نافع الحكيمي

والأدلة الجنائية في بلادنا هي المعنية بالكشف عن الأدلة والإثبات التي على أساسها توجه الاتهامات لمرتكبي الجرائم والقصاص للضحايا .. ولا بدٍ ان يتواكب أداء هذا الجهاز كادرا وتقنية وتأهيلا مع جسامة المهام الملقاة على عاتقه .. وللدور الذي يؤديه في ضبط المجرمين وحماية المجتمع من شرورهم ..

فهل جهاز الأدلة الجنائية في بلادنا يمتلك هذه المقومات ذات الأهمية القصوى لأدائه ..؟

تمتلك الأدلة الجنائية مبنى كبيراً مؤلفاً من عدة طوابق يقع على مساحة كبيرة.. الناظر إليه من الخارج يعرف أهمية هذا المبنى وأنه حساس ..تدخل من بوابته على الطريق العام في شمال العاصمة إلى الحوش ومن ثم المبنى فتبهرك النظافة غير المعتادة في أجهزة وزارة الداخلية وحداثة المبنى المكون من ثلاثة ادوار إضافة إلى الدور الأرضي يوجد العديد من الغرف المخصصة في كل دور، ففي الدور الأول يوجد معمل التصوير ومعمل كيميائي وإدارة مسرح الجريمة والاستعلامات وإدارة الإعطاب الفنية ومخزن المواد الحساسة والمواد الكيميائية والمخدرات إضافة إلى غرف تجارب إطلاق النار وفحص الأسلحة النارية وغيرها ..فيما يشغل الدور الثاني غرف معملية للفحص الكيميائي والفيزيائي وإدارة أرشيف البصمات وإدارة تحقيق الشخصية وإدارة التصوير الجنائي إضافة إلى إدارة الأسلحة وإدارة آثار الآلات وقسم فحص المعدات والمركبات وإدارة التزييف والتزوير وغيرها ..أما الدور الثالث فقد خصص لمعامل أخرى أيضا والتي منها معمل السموم والمخدرات واحتوى أيضاً على إدارة المتفجرات وإدارة الحرائق ومعامل لفحص آثار السوائل وآثار البلاستيك وإدارة فحص الحمض النووي وغيرها.

المتجول داخل هذا المبنى يندهش من التصميم والتخطيط له لكنه ينتبه عندما يعلم أن شركة المانية هي من قامت بذلك.. في الدور الرابع تجد أيضا إضافة إلى الإدارة متحف الأدلة والذي يحكي عن العديد من المشاركات لهذا الجهاز المهم في كشف غموض الجريمة وتحقيق العدالة ..

وخلال الجولة استمعنا من المختصين عن أهم الإدارات وعملها منها إدارة مسرح الحادث والتي تتبع ما يترك من آثار وأدلة وكيفية التعامل مع تلك الآثار ورفعها وحفظها وتحريزها، الفحص الفني للاماكن والأشخاص في مسرح الحادث الأخطار التي قد تواجه ضابط مسرح الحادث والصعوبات التي قد تواجههم .

وفي ما يخص المعامل المتعددة الكيميائية شرح لنا المعنيون التعامل مع العينات الجنائية الكيميائية كمخلفات الإطلاق الناري والمتفجرات ومخلفات حرائق المواد البترولية وذلك بكيفية تحريزها وطرق تحليلها والاستفادة منها للكشف عن الجاني.

وبخصوص الفحوص الوراثية وأهميتها وجدنا إدارة خالية من الأجهزة تنتظر الدعم إلا أنه يوجد لدينا خمسة متخصصين في طرق رفع العينات الحيوية من مسرح الحادث وكيفية استخلاص المادة الوراثية DNAوطرق تحليلها ومقارنتها والاستفادة منها في الكشف عن الجاني، أما معامل السموم والمخدرات فالطرق الحديثة ساعدت في الكشف والتعرف على المخدرات والسموم .

وخصص معامل فحص آثار الأسلحة والآلات لفحص الأسلحة النارية ومقارنة الآثار على الطلقات النارية، وفي معمل رفع البصمات وتحقيق الشخصية تعرفنا على طرق رفعها وتحريزها وكيفية مطابقتها ومقارنتها بالطرق التقليدية والآلية والاستفادة منها للكشف عن الجاني وبذلك تم إيجاد أرشيف جنائي يتم من خلاله التعرف على المجرمين الذين يعاودون ارتكاب الجريمة

وأيضا معمل فحص العملات والمستندات واطلعنا على لأساليب العلمية المتبعة لفحص ومقارنة ومضاهاة المستندات والعملات وكيفية معرفة الصحيح من المزيف منها وأيضا المضاف بعد تحريرها بالنسبة للوثائق .

وفي معمل فحص المتفجرات رأينا ما يلبسه مختصو الفحص والتفتيش عن المتفجرات للتعامل معها.

وخلال هذه الزيارة شاهدنا عدة أجهزة لمعامل وهي هدية بالطبع ترفع من قدرات العاملين في الأدلة من أداء مهامهم النبيلة على أكمل وجه وتوصلهم بسهولة ودقة إلى الجناة لكن للأسف قيل لنا أن كثيراً من هذه الأجهزة معطلة بفعل الكهرباء وغياب المواد المستخدمة للتعامل معها ولاتوجد إمكانيات لإصلاحها وقبل ذلك لم يكن لدينا الإمكانية لشراء هذه الأجهزة والمعدات التي حصلت بلادنا عليها مساعدة من بعض الدول الأجنبية على رأسها دولة ألمانيا ..وكان يفترض أن يكون الحرص على هذه الأجهزة والمعدات أكبر لأنه يصعب على الجهة المعنية توفيرها مرة أخرى.. وكان هناك ثلاثة أجهزة حساسة سعرها ملايين الريالات ضمن المساعدات التي حصلت بلادنا عليها إلا أنها تعطلت بسبب الكهرباء وعدم صيانتها ..

وقد شكا عدد من الخبراء الفنيين العاملين من غياب فهم اختصاصاتهم وإهمالهم وغياب العلاوات وبدل مخاطر وغيرها .. رغم أن عملهم وتعاملهم يكون مع مواد مضرة وخطرة قد تصيبهم بأمراض خطيرة أو تقتلهم أثناء التعامل معها مثل المتفجرات وسموم المخدرات وغيرها الكثير.

وحول ذلك قال مدير عام الأدلة الجنائية الدكتور مصعب الصوفي إنه من أهم وظائف الأدلة هو معاينة مسرح الجريمة وهي الجهة المختصة لمعاينة الأدلة المتواجدة في مسرح الجريمة أو الأدلة ذات الطابع الجنائي المرتبط بجريمة والجهاز يختص بجميع الجرائم بدءاً من الجرائم العادية وانتهاء بالجرائم الإرهابية .. مشيرا إلى انه يوجد بالإدارة مجموعة من الخبراء الفنين اليمنيين وهم على مستوى عال من التأهيل في مجال الأدلة الجنائية في كيفية العثور عليها من مسرح الجريمة وكيفية الحفاظ عليه ونقله ومن ثم التعامل معه في المختبر الفني المتخصص ويجب أن يحظوا بمعاملة أفضل حيث أنهم يعرضون أنفسهم للخطر .. مضيفا: كما يوجد معامل فنية متخصصة متنقلة تنتقل مباشرة إلى مكان الحادث وهي ستة معامل في الإدارة ومعمل في كل منطقة بأمانة العاصمة أما بقية المحافظات فيختلف عددها فيه فهناك محافظات لا يوجد بها سوى معمل متنقل واحد فقط ..

وأكد الصوفي أن هذا الوضع غير مرض وأن قيادة الإدارة تسعى إلى توفير الإمكانيات وتطوير الموجود من خلال التواصل مع وزير الداخلية الذي أبدى اهتمامه بالموضوع وهناك تواصل مع الجهات الخارجية الداعمة لتوفير هذه المتطلبات التقنية الضرورية لليمن ..من ذلك منظومة فحص الحمض النووي الذي يتم فيها الكشف من شعر أو لعاب أو من أي شيء بيلوجي من الإنسان يتم اكتشافه بمسرح الجريمة نحن في الوقت الحالي لدينا من الكفاءات من يقومون بأخذ العينات فقط و لا نتعامل معها لان هذه التقنية غير موجودة ومن ثم بتوجيهات القيادة يتم إرساله إلى الخارج ولدينا خمسه أشخاص مؤهلون قادرون على أخذ عينة dna لهم أكثر من خمس سنوات من التأهيل في الخارج.

وحول الأجهزة التقنية ومشاكلها قال مدير عام الأدلة الجنائية إنه يوجد أجهزة خارج الجاهزية مما أدى إلى إقلال عطاء بعض الإدارات نتيجة خروج أجهزة عن العمل سواء بقدمها أو تعطلها.. مضيفا انه يتم حاليا السعي إلى إحداث طفرة في الإدارة عبر خطة قدمت إلى قيادة وزارة الداخلية بتحديث الأجهزة وتأهيل الكادر مشيرا إلى توفر الكادر البشري المتخصص وان منهم من عمل في معامل جنائية متخصصة في أوروبا وغيرها.

وعن أعداد الخبراء قال العقيد الصوفي انه من المفروض أن يكون لدى إدارة الأدلة اثنان إلى ثلاثة من الخبراء في كل محافظة متخصصون في شتى مجالات الأدلة الجنائية موضحا أن العدد الحالي دون المطلوب وان الإمكانيات الحالية لا تمكن من أداء 5% من الدور المطلوب، مشيرا إلى ضعف التناسب بين الجريمة كما ونوعا مع إمكانيات وقدرات الأدلة الجنائية لصالح الأولى ..

تصوير / عادل حويس

جهاز معطل

جهاز معطل

جهاز معطل

لمحة تاريخية عن (الأدلة الجنائية)

إن أول نواة في عملية إنشاء المختبر الجنائي المركزي (الأدلة الجنائية) كانت في بداية العام 1977 عندما تم ترشيح ضابطين من خريجي كلية الشرطة للدراسة في مجال الأدلة الجنائية في ألمانيا وكان تخصصهما في مجال اكتشاف الجريمة بالوسائل العلمية ومجال تحقيق الشخصية (البصمات)..

وبعد تخرجهما بدأ العمل في عام 1982م حيث تم إنشاء قسم فحص آثار الأسلحة والمقذوفات النارية وقسم تحقيق الشخصية (البصمات) وقسم فحص آثار الآلات والمعدات وقسم التصوير الجنائي وقد جرى العمل بهذه الأقسام الأربعة حتى عام 1985م وكان يسمى بالمعمل الجنائي المركزي وتم الاتفاق مع الجانب الألماني أثناء زيارته للمعمل الجنائي في العام 1985م على توفير ست منح دراسية لستة ضباط لغرض دراستهم وتخصصهم في مجال مكافحة التزييف والتزوير والمتفجرات والحرائق وتدريبهم على الأجهزة الفنية في ألمانيا وتم ترشيحهم للدراسة لمدة عام ونصف على أن يتزامن تخرجهم مع إكمال وتجهيز الأقسام الجديدة كما أبدى الجانب الألماني استعداده لاستمرار التعاون لتوسيع وتطوير المعمل الجنائي المركزي وبصورة خاصة الأقسام الجديدة المستحدثة والتدريب عليها وفي بداية العام 1986م تم ترشيح ضابطان للدراسة في ألمانيا في مجال تحقيق الشخصية (البصمات).

وفي بداية عام 1987م أبدت بلادنا رغبتها في إنشاء معمل جنائي مركزي حديث على نفقتها الخاصة على أن يقوم الجانب الألماني بعقد اتفاق مع شركة استشارية المانية لوضع التصاميم والمخطوطات الفنية للمبنى خلال عام مع استمرارية العمل في المبنى الموجود ..

وفي العام 1991م تم عقد جلسة مباحثات بين الجانب الألماني ووفد بلادنا في مدينة برلين حول ضرورة إنشاء المختبر الجنائي المركزي الحديث وتم الاتفاق على البدء في إنشاء المبنى وبحسب المخططات والتصاميم الفنية للمبني الذي تم وضعها من قبل الشركة الاستشارية الألمانية والمقدم من الجانب الألماني وان تلتزم بلادنا بتكليف إنشاء المبنى ..

ليتم استكماله وافتتاحه عام 2002م بعد أن تم تجهيزه وتزويده بالا جهزة والمعدات الحديثة والمتطورة اللازمة للعمل والتي التزم بها الجانب الألماني ضمن المساعدات ألمقدمه لبلادنا لتحديث العمل الفني حتى يساهم هذا الصرح في العمل على كشف الجريمة ومرتكبيها بالوسائل العلمية والفنية الحديثة والتي لا تقبل الشك للوصول إلى المستوى المطلوب وللحد من الجريمة ولمواكبة العصر والتطور كما في بقية البلدان العربية والأجنبية ..